

تفسير السمعاني

@ 197 (^) يعظكم لعلمكم تذكرون (90) وأوفوا بعهد ا [فقال له : إما أن تحدثني عن عبد ا [بعد توكيدها وقد جعلتم ا [عليكم كفيلا إن ا [يعلم ما تفعلون (91) ولا تكونوا كالتي) * * * .

وفي بعض المسانيد : أن شتيرا جاء إلى مسروق ، فقال له : إما أن تحدثني عن عبد ا [فأصدقك ، أو أحدثك عن عبد ا [فتصدقني ، فقال : حدث أنت ، فقال : سمعت عبد ا [يقول : أجمع آية في القرآن للخير والشر قوله تعالى : (^ إن ا [يأمر بالعدل والإحسان) فقال له مسروق : صدقت . .

ويقال : إن العدل زكاة الولاية ، والعفو زكاة القدرة ، والإحسان زكاة النعمة ، والكتب إلى الإخوان زكاة الجاه ؛ يعني : كتب الوسيلة . .
وقوله تعالى : (^ يعظكم لعلمكم تذكرون) يعني : تعتبرون . .
قوله تعالى : (^ وأوفوا بعهد ا [إذا عاهدتم) الآية ، قال : العهد هاهنا هو اليمين ، وعن جابر بن زيد والشعبي أنهما قالا : العهد يمين ، وكفارته كفارة اليمين . .
وعن عمر قال : الوعد من العهد ، ومثله عن ابن عباس . .
وقوله : (^ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) أي : بعد إحكامها (^ وقد جعلتم ا [عليكم كفيلا) أي : شهيدا ، وقيل : توثقتم باسمه كما يتوثق بالكفيل . وقوله : (^ إن ا [يعلم ما تفعلون) وعيد وتهديد . .

قوله تعالى : (^ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) هذه امرأة كانت تسمى ربطة بنت سعد ، وكانت بها وسوسة ؛ فكانت تجلس بجانب الحجر ، وتغزل طول نهارها بمغزل كبير ، فإذا كان العشي نقضته . .
وقيل : كانت تأمر جواريتها بنقضه ، فشبه ا [من نقض العهد بها ، ومعناه : أنها لم تكف عن العمل ، ولا حين عملت كفت عن النقض ، فكذلك أنتم لا كففتم عن العهد ، ولا حين عهدتم وفيتم . .

وقوله : (^ من بعد قوة) أي : بعد إحكام . وقوله : (^ أنكاثا) أي : إنقاضا وقطعا .